Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الحياة ينتمى إلى عالم الظلام الغامض . والمأساة فى حياتنا وحياتك هى أن الوعى العقلى والعصبى يفرض سيطرته على وعى الدم ، لقد استحوذ وعيك العقلى على إرادتك كلية ؛ وأصبحت إرادتك مشغولة بتدمير كيانك الدموى ،

وهذه الكلمات تلخص لنا مضمون فلسفة لورنس فى « نساء عاشقات » . ولكى يعيد لورنس الإحساس والشعور إلى العالم الآلى الحديث ويجعل الإنسان يستجيب لهذه الفطرة النبيلة ، إضطر إلى تأكيد أهمية الغريزة الحيوية والتمادى فى تأكيدها مع التقليل من أهمية الوعى العقلى ، وعليه يظهر هجومه الواضح على جيرالد وهرميون وكل ما يمثلانه من توقف فى النمو العاطفى وضمور فى الإحساس التلقائى بالحياة . ويبدو بيركين فى بعض المواقف مثيراً للضحك والسخرية لقصور اللغة عن بسط وجهة نظره وشرح فلسفته الغرزية التى يؤمن بها .

ويقدم لنا لورنس طرازا جديداً فى شخصية جيرالد ، ذلك الإنسان العصرى الذى يحاول أن يسيطر على من حوله . وعن طريق الإيحاء الرمزى يقدمنا لورنس لهذا الصراع بين الآلية والإرادة الواعية وبين التلقائية الفطرية فى محاولة جيرالد للسيطرة على مهرته العربية . أن جيرالد يعلم جيداً أن فرسته لا بد أن تخضع لإرادته قبل أن يتمكن من السيطرة عليها ، ولكى يجعلها ترضخ لإرادته يحاول بطريقة قاسية أن يجعلها تتقبل العالم الميكانيكى الذى يرمز لورنس له بالقاطرة البخارية بصوتها المزعج ودخانها وبخارها . وتقاوم المهرة فى بادىء الأمر ولكنه ينجح فى سحق إرادتها وتسيل منها الدماء قبل أن تصبح جزءاً من عالمه الآلى . وتشاهد جودرون ويورسولا هذا الصراع بين الرجل والفرسة ويسجل لورنس رد فعل التجربة فى كليهما . فما يفعله جيرالد مع الفرسة فى ذلك الوقت يرمز إلى ما سيحدث لجودرون فيما بعد ، ويختلف رد فعل جودرون عن رد فعل يورسولا لهذا المنظر ، فتحس جودرون بألم لذيذ يسرى فى جسدها من جراء قسوة جيرالد وخشونته